أثر مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين المتغير المعدل: سنوات الزواج

The impact of marital communication skills on socialization patterns of children among Omani spouses: The moderator role years of marriage

إعداد

علي بن عبدالله بن محمد الحبسي

Ali Abdullah Mohammed Al-Habsi

مرشح دكتوراه كلية التربية الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

د. خديجة خليلة عبد الرشيد

Dr. Khadija Khalilah Abdul Rashid

أستاذ مساعد بكلية التربية الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

Doi: 10.21608/jasep.2023.285118

استلام البحث : ١٥ / ٩ / ٢٠٢٢

قبــول النشــر: ٢١ / ١٠ / ٢٠٢٢

علي بن عبدالله بن محمد الحبسي - د. خديجة خليلة عبد الرشيد (٢٠٢٣). أثر مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين المتغير المعدل: سنوات الزواج. ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية،*** المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر،٧(٣٢) فبراير، ٣٧٧ – ٤١٢.

http://jasep.journals.ekb.eg

اتجاهات طلبة وطالبات الصف الثالث الثانوي في مملكة البحرين بالالتحاق بمهنة التدريس في المستقبل من وجهة نظرهم

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أثر مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين المتغير المعدل: سنوات الزواج ، اعتمد الباحث المنهج الكمي الوصفي، حيث قام بتطبيق مقياس لمهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء على عينة عشوائية مكونة من ٤٠٠ من الأزواج العمانيين، وتتمثل متغيرات الدراسة في مهارات التواصل الزواجي كمتغير مستقل ويتكون من خمسة أبعاد هي: (مهارة القدرة على الحوار، مهارة القدرة على الإصغاء، مهارة القدرة على الفهم، مهارة حل المشكلات الزوجية، مهارة التعبير العاطفي)، وأنماط التنشئة الاجتماعية كمتغير تابع ويتكون من عشرة أبعاد هي: (نمط تقبل الأبناء، نمط التعاون بين أفراد الأسرة، نمط مراعاة ميول الابناء، نمط التحاور مع الأبناء، نمط تحمل الابناء للمسئولية، نمط العناية بالأبناء، نمط المساواة بين الأبناء، نمط الحماية للأبناء، نمط الثبات في معاملة الأبناء، نمط الاعتدال في معاملة الابناء)، وقد اسفرت النتائج عن وجود درجة ممارسة عالية لمهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الاجتماعية لدى الأزواج العمانيين، كما كشفت النتائج عن تحقيق النموذج البنائي لمتغيرات الدراسة لمؤشرات حسن المطابقة، وتمتع النموذج بالثبات والصدق، كما أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي متوسط ومباشر دال إحصائيا (لمهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين، كما كشفت النتائج أن مهارة (الإصغاء إلى شريك الحياة) هي الأكثر تأثيرا على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء في حين أن مهارة (التعبير العاطفي) هي الأقل تأثيرا على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء، كما كشفت النتائج أنه ليس هناك تأثير للمتغير المعدل (سنوات الزواج) على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل الزواجي، أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء، سنوات الزواج

Abstract:

This study aimed to reveal the impact of marital communication skills on socialization patterns of children among Omani spouses: The moderator role years of marriage. The researcher adopted the descriptive quantitative approach, where he applied a scale of marital communication skills and patterns of socialization of

children on a random sample of 400 Omani spouses. The variables of the study are marital communication skills as an independent variable and socialization patterns of children as a dependent variable. The marital communication skills scale consists of five dimensions: the ability to listen, the understanding skill, the solving marital problems skill, the emotional expression skill. The socialization patterns consists of ten dimensions: Pattern of parental acceptance, Parental Patterns of Cooperation in Parent–Child Interaction, pattern of children tendencies, pattern of children dialogue, pattern of children responsibility, pattern of children caring, pattern of equality between children, pattern of children protection, pattern of stability in the children treatment, pattern of moderation in the children treatment. The results revealed a high levels of marital communication skills and children's socialization patterns among Omani spouses. The results also revealed that the structural model of the study variables achieved good matching indicators. The results also showed a positive, medium and direct impact of marital communication skills on children's socialization patterns. The results revealed that the skill (listening to the life partner) is the most influential on the children's socialization patterns, while the skill (emotional expression) has least impact. The results also presented that it is no impact of the moderator variable (years of marriage) on the relationship between marital communication skills and the children's socialization patterns among Omani spouses. Several recommendations were presented on the basis of the finding.

Keywords: Marital communication skills, Socialization patterns, years of marriage

المقدمة

قال تعالى: "ولقد أرسلنا رسلًا من قبلك وجعلنا لهم أزواجًا وذرية" (سورة الرعد: الآية ٣٨)، فالزواج آية من آيات الله سبحانه، كما بيّن في كتابه الكريم "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة، إنّ في ذلكم لآيات لقوم يتفكّرون"(سورة الروم: الآية ٢١)، وفي السياق ذاته قال الرسول صلّى الله عليه وسلم: "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله عزّ وجلّ خيرًا له من زوجة صالحة"، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي من خلالها يمكن لشخصين بالغين -ذكر وأنثى- العيش معا لتكوين أسرة وإنجاب أطفال يعترف بهم المجتمع ويعتبرهم أعضاءه، لذا فإن الزواج هو الرباط الشرعي والقانوني والاجتماعي الذي تقره ثقافة المجتمع المسلم للتناسل والتكاثر عبر مكونه الأسري (التويجري والعتيبي، ٢٠٢١).

إن الرغبة في تكوين أسرة والحفاظ على علاقة زوجية صحية هو أمر إنساني عالميًا، كما أن السعادة الزوجية للزوجين ترتبط بالطرق التي يستخدمها كلاهما في التعامل مع الآخر، والتي تتطلب أن يمتلك الزوجين لمهارات التواصل والتي يمكن أن تكون طريقًا لهذه العلاقة للتفاهم وحل النزاعات بينهما (Shifaw, 2022).

وبما أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى في حياة كل فرد، وهي المعنية في المقام الأول بتنشئة جيل الأبناء فإنه يجب أن تبنى على أسس سليمة وقوية، إذ أن من الغايات الأساسية لهذه المؤسسة هو تحقيق السعادة والرضا الزواجي الذي يطمح الجميع لتحقيقه، لذا فإن إيجاد الشريك المناسب ليس هو نهاية المسؤولية الزواجية، بل إن الأمر الأصعب يكمن في كيفية الحفاظ على مقومات هذه العلاقة، وهنا يبدأ دور المهارات الزواجية التي هي ضرورية للحفاظ على حياة زوجية يسودها الحب والرضا، بجانب أنها تقدم تصورات وتوقعات ومواصفات عن الحياة الزوجية، فالسعادة في هذه العلاقة أو نقيضها لن يقتصر تأثيره على الأزواج فقط بل قد ينعكس على المجتمع أيضا (عواودة، ٢٠١٩).

مشكلة الدراسة

لقد أشارت الإحصائيات العمانية حسب ما تم أوردها المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى ارتفاع عدد حالات الطلاق بالسلطنة لنسبة ١.٨% في عام ٢٠١٩ مقارنة بالعام ٢٠١٨، ووصل إجمالي عدد حالات الطلاق المسجلة في السلطنة ٣٧٢٨ حالة طلاق في ٢٠١٩ مرتفعا بنسبة مقدارها ٣% عن الحالات المسجلة في عام ٢٠١٥، أي بمعدل زمني بلغ ١٠ حالات طلاق في اليوم لعام ٢٠١٩، وأشارت النتائج أن ما نسبته ٩٠.٤% من حالات الطلاق مسجلة لأزواج (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، ٢٠٢٠).

وفي دراسة ميدانية مشتركة بين وزارة التنمية الاجتماعية ومركز الدراسات العمانية بجامعة السلطان قابوس أجريت عام (٢٠١٥) بعنوان "واقع الطلاق في المجتمع العماني" شملت عدد (٣٩٦) مطلقة و(١١٧) مطلق، حيث أظهرت البحث أن من أهم أسباب

الطلاق من وجهة نظر الجنسين هي العنف المتمثل في الشجار المستمر والعصبية والضرب وكانت النسبة ٣٤.٥٩% لدى المطلقات و٢٧.٣٥% لدى المطلقين، وأيضا عدم الإحترام وسوء المعاملة والإهمال بنسبة ١٨.٩٣% لدى المطلقات و١٣.٦٧% لدى المطلقين، وكذلك عدم تحمل مسؤولية البيت والأبناء بنسبة ١٠.١٠% لدى المطلقات و٨.٥٤% لدى المطلقين، وقد بينت البحث أن الاستقرار الزواجي واستمراره يتطلب مجموعة من الشروط من بينها شروط تتعلق بالتوافق الزواجي مثل الرضا الزواجي، والإشباع العاطفي، والتواصل الجيد، والتسامح، والمشاركة في الإهتمامات والميول، والإحترام المتبادل، والوعي بالحقوق وأداء الواجبات.

كما أجرت وزارة التنمية الاجتماعية في عام (٢٠١٤) دراسة بعنوان "جنوح الأحداث في المجتمع العماني" شملت عدد (٥٤) حدثا من الذكور و(١٥) حدثا من الإناث، حيث بينت عينة البحث أن أهم أسباب الإنحراف يرجع إلى سوء المعاملة في المنزل، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، وفقدان لغة الحوار بين الأبناء، وأن الحدث فاقد للعاطفة الأبوية، وفاقد للتوجيه والإرشاد، وقد قدمت البحث مجموعة من التوصيات أهمها زيادة وعي الأسرة نحو اتباع الأساليب التربوية الصحيحة وذلك من خلال تكثيف البرامج المتعلقة بالأسرة، وتفعيل مبدأ الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة الواحدة لإعطاء الحدث فرصة التعبير عن آرائهم والعمل على تلبية احتياجاتهم، ومتابعة الأبناء فيمن يصاحبون والمتابعة المستمرة لهم، والتركيز على برامج التوعية الدينية وتنمية الوازع الديني، وزيادة مراكز الإستشارات الأسرية والعمل على تفعيل دورها وتطويره بما يتناسب مع المتغيرات في مجال الأسرة والمجتمع.

كما كشفت مجموعة من الدراسات أن أن هناك علاقة بين التواصل الزواجي وأساليب التنشئة الاجتماعية، حيث أظهرت نتائج دراسة السميط (٢٠١٦) وجود علاقة ارتباطية بين التوافق الزواجي والذي يعتمد بشكل كبير على مهارات التواصل الزواجي وأساليب التنشئة الإجتماعية للأبناء، كما كشفت دراسة حلوش مصطفى (٢٠٢٠) أن التواصل الزواجي من أهم المهارات الزواجية التي تعمل على تقوية الروابط بين الزوجين، حيث تعمل مهارات التواصل الزواجي على تقريب وجهات النظر وتقوية الروابط العاطفية بين الزوجين، كما أظهرت الدراسة أن الحوار بين الزوجين وبين الأبناء هو الأسلوب الفعال لحل المشكلات الأسرية.

وبناء على ما تقدم من إحصائيات والتي تبين إرتفاع حالات الطلاق بين المواطنين خلال السنوات الأخيرة، وما أظهرته الدراستان من أسباب للطلاق وانحراف الأحداث والتي كان في مقدمتها عوامل تتعلق بضعف العلاقة بين الزوجين أنفسهم وعدم حصول التواصل والاستقرار الزواجي المنشود، كذلك ضعف العلاقة بين الآباء والأبناء وعدم اتباع الأساليب الصحيحة في التربية والتنشئة الاجتماعية، وما توصلت إليه الدراسات السابقة حول أهمية

التواصل الزواجي في التنشئة الإجتماعية للأبناء فقد جاءت فكرة هذه البحث للبحث في تأثير مهارات التواصل الزواجي على أساليب تنشئة الأبناء المتغير المعدل (سنوات الزواج).

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما درجة ممارسة مهارات التواصل الزواجي لدى الأزواج العمانيين؟
٢. ما درجة ممارسة الأزواج العمانيين لأنماط التنشئة الاجتماعية لدى أبنائهم؟
٣. هل يوجد تأثير لمهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين؟
٤. ما المهارة الأكثر تأثيرا من مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين؟
٥. هل يوجد تأثير لسنوات ازواج كمتغير معدل على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين؟

أهداف الدراسة:

١. معرفة درجة ممارسة مهارات التواصل الزواجي لدى الأزواج العمانيين.
٢. معرفة درجة ممارسة الأزواج العمانيين لأنماط التنشئة الاجتماعية لدى أبنائهم.
٣. الكشف عن تأثير مهارات التواصل الزواجي والذكاء الروحي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين.
٤. معرفة المهارة الأكثر تأثيرا من مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين.
٥. الكشف عن تأثير سنوات الزواج كمتغير معدل على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين.

فرضيات الدراسة:

- يوجد تأثير لمهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين.
- يوجد تأثير لسنوات الزواج كمتغير معدل على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين.

الإطار المفاهيمي الدراسة:

يوضح الشكل رقم (١) الإطار المفاهيمي للدراسة.

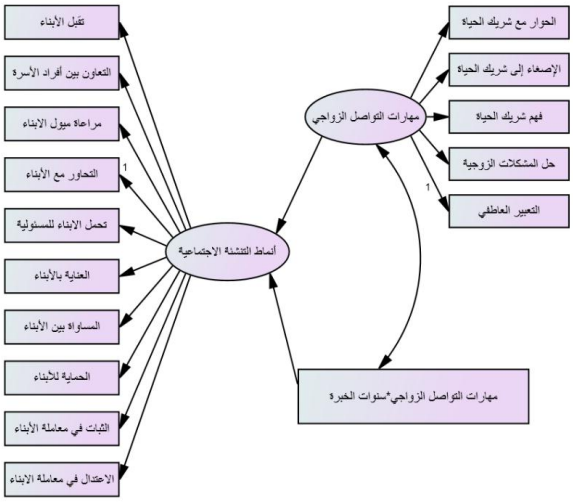

الشكل (١) الإطار المفاهيمي للدراسة: أثر مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين، المتغير المعدل: سنوات الزواج

المصدر: برنامج Amos

مصطلحات الدراسة:

١. مهارات التواصل الزواجي (Marital Communication Skills): يقصد بها تلك المهارات التي يمتلكها الأزواج ويستخدمونها في التواصل مع الشريك الآخر حول مختلف مناحي الحياة الأسرية في إطار العلاقة الزوجية وهي نوعان، مهارات تواصل لفظية يقصد بها التعبير المتبادل بين الزوجين، ومهارات تواصل غير لفظية يقصد بها الإيماءات والتعبير الجسدي (بلعباس، ٢٠١٦).

ويرى الباحث أن مهارات التواصل الزواجي هي سلوك إيجابي مرغوب بشدة، ويعد من مقومات الأسرة المتوافقة ومتطلب أساسي للوصول إلى الرضا الزواجي، وهذا التواصل يكون بالتعبيرات اللفظية كالكلام أو التعبيرات غير اللفظية كالإيماءات، ومهاراته الأساسية تتمثل في الحوار والإصغاء والفهم وحل المشكلات والتعبير العاطفي.

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها دلالة الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس مهارات التواصل الزواجي المستخدم في هذه البحث.

٢. أنماط التنشئة الاجتماعية (socialization patterns): هي مجموعة من السلوكيات والطرق والأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهما، والتي عن طريقها يصبح الطفل كائن إجتماعي، والتنشئة هي عملية نقل القيم و المعايير عن طريق أشكال ثقافية لا شعورية وهي عملية تعلم وإكتساب للمعارف و المهارات اللازمة لتأسيس علاقات إجتماعية (صباح، ٢٠١٦).

ويرى الباحث أن التنشئة الاجتماعية للأبناء هي منطلق لبناء شخصية الفرد منذ صغره لصقلها وتهذيبها وتوجيهها نحو كل ما هو نافع للفرد وللمجتمع، وفي ذات الوقت إبعادها وتجنيبها الصفات السلبية في الشخصية كالأنانية والتمركز حول الذات وإتيان السلوكيات المرفوضة في الدين والمجتمع، والتنشئة الاجتماعية تنقسم إلى أنماط إيجابية كالتقبل والحوار والتعاون وتحمل المسؤولية ومراعاة الميول والإتجاهات، وأنماط سلبية تتمثل في الإهمال والتفرقة والتسلط والتذبذب والحماية الزائدة.

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها دلالة الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التنشئة الاجتماعية المستخدم في هذه البحث.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: مهارات التواصل الزواجي

يعد التواصل بين الزوجين لغة التفاهم بينهما والتي يتم من خلالها نقل الأفكار والمشاعر والرغبات والاتجاهات بين الطرفين، وتوجد عدة أشكال للتواصل بين الزوجين منها: التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، حيث يمثل التعبير المتبادل بالكلمات والألفاظ بين الزوجين التواصل اللفظي، في حين تمثل لغة الجسد وتعبيرات الوجه للتواصل غير اللفظي، وأشارت مجموعة من الدراسات وجود تأثير للاتصال غير اللفظي مثل حركة الجسم، الإيماءات، تعبيرات الوجه على الصراع واتخاذ القرارات بين الزوجين، ويعتبر الرضا عن الأساليب التي يستخدمها الزوجين في التواصل بينهما وفي حل المشكلات أحد أهم مصادر قوة العلاقات الزوجية، كما تعتبر مهارة الإنصات والتعبير عن الذات من الأمور المهمة التي تسهم في الاهتمام الصادق والمودة بينهما، كما تعزز الدعم الذي يحافظ على العلاقة الزوجية بينهما واستمرارها ويتطلب التواصل الزواجي توفر بيئة ملائمة تقوم على الحوار الهادىء في جو انفعالي مملوء بالحب والطمأنينة والتفاؤل والاحترام بين الزوجين، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال وجود الاستعداد النفسي لدى الزوجين، وأن يكون الهدف الأساسي من الحوار هو تقوية العواطف والروابط وزيادة الثقة بينهما مع تقبل كل منهما الآخر حسب طبيعته التي فطر بها (مصطفى، ٢٠٢٠؛ الشهري، ٢٠٢٠).

أبعاد مهارات التواصل الزواجي:

مهارات القدرة على الحوار: ينظر إلى مهارات الحوار والتحدث على إنها إحدى أشكال التواصل اللفظي بين الزوجين، ويظهر ذلك عن طريق الألفاظ والكلمات والعبارات

والأصوات، وتتمثل أسس نجاحه في المجاملات، التشجيع، الإنصات، الوضوح، الإعادة، الأسئلة، الإقناع، والإيحاء.

مهارات الإنصات: مهارة الإنصات واحدة من أهم المهارات الضرورية لنجاح الزواج واستقراره، فالإنصات يعمل على الحفاظ على الحياة الزوجية، فيجب أن ينصت كل طرف للآخر ويستوعب مشاعره بدقة، ويحاولا معا الوصول إلى حلول لمشكلاتهم مع توافر الإحترام بينهما، فوجود هذه المهارة يجعل كلا من الزوجين جيدا في الإنصات للزوج الآخر، حتى يستمع لما يقوله، ويفهم مضمون رسالته الصريح وغير الصريح قبل الانفعال بها، والرد عليها. فإذا تحدث أحد الزوجين وأنصت الزوج الآخر باهتمام واحترام، وشجعه على التعبير عن رأيه، ولم يقاطعه في الكلام انتقلت الرسالة من المرسل إلى المستقبل بسهولة، وكان التواصل الزواجي جيدا. ولكي يكون الإنصات فعالا لابد من الانتباه وتفعيل دور الاتصال البصري وتفسير التنويع في نغمات الصوت وتهيئة جسم المستقبل للمتابعة وعدم تغيير الموضوع، والانتباه العميق والكامل للمرسل مع متابعة ما يحدث من اتصال لفظي أو غير لفظي، ومعرفة ما يعنيه المتحدث من حديثه (الشهري، ٢٠٢٠)

مهارات الفهم: لا شك أن غياب الفهم الكافي في الحياة الزوجية للرسالة الواردة من الطرف الآخر، يلعب دورا في إتساع الفجوة بين الزوجين، فالأزواج الناجحون في فن التواصل وفهم الرسائل هم أولئك القادرون على استقبال المشاعر والأفكار والمعاني وتفسيرها، والتواصل الفعال هو البحث عن جميع السبل والوسائل لتحسين العلاقة مع الآخر. فلابد من قيام الأزواج بإعطاء معاني للمعلومات عند الارسال والاستجابة لها فيما بينهم على المستوى الداخلي والخارجي، وبمجرد أن تصبح المعاني غير مطابقة وغير أكيدة ومشوهة، فإن الاتصال يتعرض لخلل وظيفي، ويبقى كذلك ما لم يكن للأزواج مناسبات كافية لإيضاحها (الشريفين وسمور، ٢٠٢١).

مهارات حل المشكلات: وتعرف مهارة حل المشكلات من المنظور السلوكي بأنها عملية تهدف إلى تمكين الزوجين من التعامل بكفاءة أكبر مع المشكلات الحياتية المتنوعة، وتلعب مهارات حل المشكلات دورا هاما وفاعلا في استقرار الحياة الزوجية، ولا شك أن عدم إمتلاك هذه المهارة يؤدي إلى الصراعات والخلافات الزواجية، وتبدأ المشكلات في العلاقة الزوجية بالظهور خلال الأشهر أو السنوات المبكرة من الزواج، فالأزواج الجدد توجد بينهم اختلافات طبيعية في جوانب متعددة، وبالتالي فهم يختلفون في التوقعات حول طبيعة وخصوصية القوانين الزوجية (القضاة، ٢٠١٦). ولا بد من إتقان مهارات حل المشكلات بين الزوجين، إذ تعد عملية حل المشكلات عملية منظمة تتكون من سلسلة من العمليات الفرعية، والخطوات تتمثل بالشعور أو الإحساس بوجود المشكلة، تحديد المشكلة وصياغتها، وضع الفروض التي تكون كتخمينات محتملة لحل المشكلة، واختيار الحلول المحتملة، وتقييم النتائج.

مهارات التعبير العاطفي: تعد مهارات التعبير العاطفي إحدى وسائل التواصل بين الزوجين، وعن طريقها يعبر الزوجان عن أفكارهم ومشاعرهم تجاه بعضهم البعض، وقد أكدت أدبيات البحث في ميدان الحياة الزوجية على أن الناحية التعبيرية تكون مهمة لتأكيد الشعور بالحب للطرف الآخر، وذلك أن التفاعل الزواجي يقوم على أساس من المشاركة الوجدانية والتعاطف بين الزوجين وتمركز كل منهما حول الآخر، يحبه ويتعاون معه ويضحي من أجله (العواودة، ٢٠١٩).

لقد أخذ التعبير العاطفي حيزا واسعا في مؤسسة الزواج لما له من دور كبير في تخفيف مشاعر القلق والكآبة التي قد تعتري الحياة الزوجية، فلا يخفى على أحد ما تلعبه المشاعر والعواطف والمشاركة الوجدانية في استقرار الزوجين وإشباع الإحساس لديهم، إذ أن نظرة Carl Rogers المعاصرة حول أهمية التعبير العاطفي تبين أن إظهار المشاعر أو العواطف بشكل واضح يدل على الأهمية الضمنية للتعبير العاطفي في تنمية علاقات شخصية وثيقة تحظى بالرضا والاهتمام عند كل من الزوجين (بلعباس، ٢٠١٦).

ومن خلال ما سبق تتضح أهمية امتلاك الأبعاد الخاصة بمهارات التواصل الزواجي، إذ أن امتلاكها هام إلى حد كبير في أساسيات نجاح العلاقة الزوجية، فالاستماع والإصغاء والفهم تشكل وسيلة فعالة في الحد من المشكلات التي غالبا ما يكون السبب في نشوبها سوء فهم الطرف الأخر أو عدم فهمه للموضوع من كافة جوانبه أو سوء في الاستماع.

النظريات المفسرة للاتصال (التواصل)

تعني النظرية كل ما يتعلق ويرتبط بالمفهوم من حيث مجالاته وصفاته ومكوناته التي تفسره، فهي نظام يجمع مابين الأفكار ويوحدها ويضعها في قالب يعكس معنى المفهوم الذي يطرحه العالم في أبحاثه، ومع تطور البحث في مجالات الاتصال أصبح هناك العديد من النظريات التي تشتمل على القواعد والقوانين التي تحكم عملية الاتصال، فهي الإطار العلمي الذي يربط أجزاء ومكونات عملية الاتصال ويحاول تفسير العمليات التي تحدث في تلك العملية، ويمكن عرض بعض هذه النظريات كالآتي:

نظرية أرسطو: تقوم نظرية أرسطو على أن العملية الاتصالية لها ثلاثة أركان أساسية وهي المتحدث والحديث والجمهور (المرسل والرسالة والمستقبل)، وهو موقف مركب وأن الهدف منه لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال عوامل أخرى منها شخصية المرسل نفسه وقدرته على فهم شخصية المستقبل للتأثير فيه وإقناعه، ويرى أن المرسل لا بد أن يستخدم البرهان المنطقي ويقدم مضمونا قابلا للتصديق لإقناع المستقبل، حيث أن إدراك جمهور المستقبلين للرسالة تتأثر بتفسيره لهذه الرسالة، وهذا التفسير يعتمد على الوضعية الاجتماعية للجمهور من حيث التنشئة الاجتماعية والنسق القيمي السائد. إلا أن نظرية أرسطو تشير إلى التغذية

العكسية في تفسير العملية الاتصالية على الرغم من اتفاقها مع التطور الاجتماعي آنذاك (أبو العمرين، ٢٠١٥).

نظرية التعلم: يعتبر الاتصال وفقا لهذه النظرية هو العملية التي تربط الأفراد فيما بينهم وبالبيئة التي يعيشون فيها، وعملية التعلم هنا تقوم على أساس علاقة بين المثير والاستجابة، فقدرة المثير تتمثل في التأثير في عضو الإحساس الذي يجعل الفرد يدركه وبالتالي يظهر الاستجابة والتي تكون في صورة فعل يمكن قياسه، وهذا ما يسمى بالارتباط الشرطي وهو عملية ربط بين منبه أو مثير باستجابة عن طريق عملية التداعي، وعلى هذا الأساس يمكن النظر إلى أي فعل على أنه استجابة لمثير موجود من قبل، ويؤدي إلى حدوث الاستجابة كسلوك مثل خفض التوتر والعودة إلى الحالة الطبيعية للفرد، وعملية الاتصال سواء كانت إرسال أو استقبال تنشأ نتيجة تعرض الفرد لموقف معين ويثير لديه ضغوطا تؤدي إلى ارسال استجابة مثيرة للإهتمام، ويكون الهدف من المعلومات هو خفض التوتر والعودة إلى حالة التوازن أو الاتزان وهي الحالة الطبيعية للكائن الحي، ولهذا فالعلاقة بين المشاركين في الموقف هي علاقة وظيفية وآلية مفيدة، فعلاقة المرسل بالمستقبل تتمثل في إظهار استجابات بهدف مقصود ومخطط المرسل ويمكن التنبؤ به أو توقعه (الحاج، ٢٠٢٠).

نظرية التنظيم الاجتماعي: تنطلق هذه النظرية من افتراض أساسي مرتبط بطبيعة الإنسان، فهو كائن اجتماعي بطبعه، إذ يميل إلى الاجتماع مع بني جنسه والانطواء تحت لواء جماعة بشرية متفقة مع حاجاته ودوافعه واتجاهاته النفسية، فالفرد لا يمكنه العيش بمفرده من منطلق عدم قدرته على تلبية جميع حاجاته مع تنوعها، كما أن الجماعة من طبيعتها لا يمكن أن تحافظ على استقرارها واستمرارها، بل يجب أن تضع قواعد متعارف عليها من جميع الأفراد، فهذه النظرية تقوم على فكرة أساسية وهي أن الأفراد في الجماعات الإنسانية تنظمهم قواعد معينة يفهمها الأفراد ويتعاملون على أساسها، وتتيح لهم فهما أكبر لأدوارهم وواجباتهم وحقوقهم والسلوك الذي يجب أن يتبعوه، هذه القواعد تؤدي إلى نماذج سلوكية معينة تسمى في مجموعها بالتنظيم الاجتماعي، إن التنظيم الاجتماعي يعني ضبط العلاقات من خلال تحديد الأدوار والحقوق والواجبات، فعملية الضبط مهمة جدا في تحقيق الانسجام والتوافق لما لها من قدرة على تنظيم الاتصالات والعلاقات ما بين أفراد الأسرة ومع المجتمع (ذياب، ٢٠٢٢).

النظرية الإنسانية: تركز النظرية الإنسانية على طبيعة الإنسان التي تنطوي على الحاجة للاتصال الدافئ المملوء بالثقة والعاطفة والاحترام والحب واعتبار الإنسان كائن عضوي يسعى إلى إثبات ذاته والعمل على تحقيقها، فهي تأكد على أهمية الدوافع في النشاط الإنساني وأهم تلك الدوافع هو تحقيق الذات، ووجة نظرها تلك تجعل من المدرسة الإنسانية ذات طابع أشمل وأوسع بنظرتها إلى الإنسان باعتباره قيمة عليا أو قمة القيم بأهدافه. وإن أفضل من تبنى هذا الاتجاه هم (Fromm) و (Rogers) و (Maslow)، وهم يؤكدون على أهمية الدوافع الإبداعية وعلى رأسها الدافع لتحقيق الذات في عملية الإبداع الفني، ويشير Fromm

إلى أن فكرة التوجه الإبداعي لدى الفرد هي أساس العلاقات الإنسانية التي يقيمها الفرد مع الآخرين والتي من أهمها مشاعر الحب، فالحب من وجهة نظره هو خبرة تتجسد بنوع من الاتحاد مع إنسان ما أو شيء ما يقع خارج الذات، يعبر عنه من خلال التفكير الذي هو محاولة للامساك بالعالم من خلال العقل. وتكلم Fromm أيضا عن حاجات الاتصال والتي تستطيع الوصول إلى فهم الشخصية الإنسانية من خلال طرق الإشباع للحاجات الخمس ومستوى الإشباع أو العجز عن الإشباع،وتلك الحاجات الخمس هي (الحاجة إلى الانتماء، الحاجة للسمو، الحاجة إلى الارتباط بالجذور، الحاجة إلي الهوية، الحاجة إلى إطار توجيهي)، وهي حاجات مرتبطة ببعضها، فالإنسان في نظر Fromm اجتماعي يسعى لإشباع حاجاته ضمن سياق مجتمعه لينمو ويستمد حمايته وقوته وانتمائه واحتمائه بالآخرين، حيث تتشكل هويته من خلال عملية التواصل المستمرة والشعور بالانتماء التي يلجأ إلهيا لحماية ذاته وتفرده (عابد وسلامة، ٢٠١٨).

نظرية التنافر المعرفي: تنطلق هذه النظرية من فكرة أن الإنسان كيان نفسي دائما يسعى إلى انسجام مواقفه وآرائه والمواضيع التي يتلقاها مع شخصيته وبنيته النفسية، فهي ترمي إلى كون الإنسان يعارض ويقاوم كل شيء يتعارض وبناءه المعرفي. وتركز تلك النظرية على أن الفرد يحاول بذل مجهود من أجل الحفاظ على توازنه النفسي، فكلما شعر بالتوتر نتيجة عدم كفاية المعرفة المختزنة لديه، أو عدم وضوح هذه المعرفة أو عدم قدرتها على تفسير المواقف التي يتعرض لها، فإنه يسعى إلى الاستزادة من المعلومات والمعرفة، وذلك لأن استقباله لمعلومات غامضة أو غير غامضة أو متباينة يحدث له توترا، بالتالي يجب أن يسعى الفرد لتحقيق التوازن أو التآلف المعرفي إما بتصحيح المعارف أو إضافة معارف جديدة أو إهمال هذه المعارف نهائيا وهذا يؤكد أهمية الوضوح المعرفي في بناء الرسائل الاتصالية وصياغة رموزها (محمد، ٢٠٢٠).

النظرية التوافقية: تعتبر من أبسط وأقدم أشكال النظريات التي تتصل أو ترتبط بالاتصال والتي تستمد متغيراتها من نظرية الجشتالت Gestalt. وأقدم أشكالها ماجاء به Heider والذي يظهر وكأن اثنين من الأشخاص في وضع يحمل كل منها الآخر في نفس الوقت اتجاهات متناقضة مثل الحب والكراهية، أو أنهما يحملان هذه الاتجاهات نحو موضوع أو موضوعات أو أشياء أخرى خارجية، في مثل هذا الموضوع تكون بعض أشكال العلاقة متوازنة عندما يحب كل منهم الآخر أو يحبا الموضوع الخارجي، من ناحية أخرى فإن أنماط العلاقة هذه لا تكون متوازنة وخاصة عندما يكره أحدهما الأشياء التي يحبها الآخر، وتفترض هذه النظرية أيضا أن يقاوم المشاركون التغير عندما يكون بينهم توافق أو توازن. وعندما لا يكون هناك توازن فإن جميع المحاولات تكون من أجل استعادة هذا التوازن. لأن بدونه لا يمكن حدوث أي نوع من الاتصال بصورة متكاملة ومجدية، فالاتصال يعتبر إجراء أساسيا من أجل الموافقة والانسجام والتناغم، وإن التوتر الذي يحدث نتيجة لعدم التناسق

والتناغم هو الذي يؤدي إلى إضعاف الأعمال الاتصالية بالفاعلية المستمرة (أبو العمرين، ٢٠١٥).

ثانيا: أنماط التنشئة الاجتماعية

إن تكوين أسرة وإنجاب الأبناء يعد من أحد الأهداف الرئيسية من الزواج، وتعتبر تنشئة الأبناء تنشئة اسلامية سليمة من أهم الواجبات التي يكلف بها الوالدين، وذلك من أجل جعلهم أبناء صالحين مصلحين في المجتمع، ولذلك فقد حرصت الشريعة الإسلامية على تربية الأبناء وتنشئهم في سن مبكرة وذلك مصداقا لقول المربي الأول صلى الله عليه وسلم الذي يقول: "ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (البخاري، ١٣٥٩).

ويأتي الطفل إلى هذا العالم خاليا من أي ثقافة باستثناء العادات البيولوجية كعادات الأكل والشرب والإخراج، فقد قال الله تعالى في الآية (٧٨) من سورة النحل: {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون}، وتعمل الأسرة على تنشئة الأبناء وتربيتهم من جميع النواحي البيولوجية والعلقية والنفسية والاجتماعية، حيث يقوم الوالدين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية على تحويل الطفل من شخص معتمد على الآخرين ومتمركز حول ذاته، وهمه الأكبر هو تلبية حاجاته البيولوجية دون تأخير، إلى فرد ناضج يدرك مسؤولياته ويتحملها، ويعرف معنى الفردية والإستقلال، ويعتمد على نفسه، وقادر على ضبط عواطفه ورغباته، ويستطيع التحكم في إشباع حاجاته بما تقتضيه المواقف والظروف، وبجانب ذلك فإنه يكون مدركا لقيم المجتمع ومعاييره المعرفية والوجدانية وملتزما بها، ويمكنه كذلك بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين والإستمتاع بها (المغربي، ٢٠٢١).

إن التنشئة الاجتماعية للأبناء تتطلب ضرورة وجود الحوار والتفاهم بين أعضاء الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الإخوة أو بين الآباء والأبناء، وذلك من خلال التفاعل بين الوالدين والأبناء، وكلما اشتد ذلك التفاعل على المستوى العاطفي والشعوري تأثر الأطفال بمن يتلقون منه التربية، فالهدف من التربية بناء شخصية الطفل وإعداده للحياة حتى يستفيد من حياته إلى حد أقصى، ويعد التفاهم بين الزوجين من الأمور المهمة التي يؤدي إلى استمرار ية التواصل فيما بينهم من جهة وضمان استقرار واستمرار الأسرة من جهة أخرى (لغرس، ٢٠٢١).

الأنماط الوالدية الإيجابية للتنشئة الاجتماعية

يعبر هذا النمط عن الحرية والاحترام الذي يمنحه الوالدان الطفل من خلال تصرفاتهما التي تتصل بمختلف شؤونه الشخصية والاجتماعية والمدرسية، فالأبوان هنا يحترمان فردية الطفل، ولا يفرضان عليه أية سلطة مطلقة، ويعملان جهدهما لتزويده بكل المعلومات التي يريدها ويحتاجها حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه (المدانات، ٢٠٠٣). ويقوم هذا النمط على مجموعة من المبادئ أهمها (وطفة، ٢٠٠١):

مبدأ الحرية: ويأخذ هذا المبدأ صيغا متنوعة أبرزها الحرية النفسية والجسدية والعقلية للطفل، ويقصد بالحرية النفسية ألا يكره الطفل على تبني مواقف واتجاهات انفعالية وبخاصة السلبية منها، مثل مشاعر الحقد والكراهية والنفور. وأن تترك له حرية التكون النفسي وفقا لمعايير موضوعية قوامها التسامح والتضحية والعطاء. أما الحرية الجسدية فتتمثل في أن يترك للطفل -وبخاصة في المراحل الأولى من حياته- حرية اللعب والحركة والانطلاق دون قيود أو حدود تعيق عملية نموه وازدهاره. وبالنسبة للحرية العقلية، فيقصد بها ألا يشحن ذهن الطفل بما لا يرغب فيه، وألا يكره على تبني معتقدات وقيم خارجة عن إرادته أو اهتماماته الطفولية.

مبدأ الحوار: يعد الحوار منطلق الأنماط الإيجابية في التنشئة الاجتماعية، وهو يقوم على مبدأ النقد وإبداء الرأي، بعيدا عن الخوف والإرهاب، فالأطفال هنا يعبرون عن آرائهم وقيمهم وانتقاداتهم ويطرحون أسئلتهم في أجواء حرة تدفع بهم إلى مزيد من النمو والعطاء نفسيا وعقليا.

مبدأ التجربة الذاتية: ويؤكد على عملية التدفق الذاتي الحر للشخصية الإنسانية عبر التجربة الموجهة عن بعد من قبل الآباء، فالأبناء يعتمدون على تجربتهم الشخصية في بناء تصوراتهم وقيمهم وفعالياتهم، ويعتمدون على مبدأ المشاركة مع غيرهم من أفراد الأسرة في بناء التجربة المبدعة.

مبدأ المسؤولية: ويقوم على منح الفرد إحساسا عميقا بمسؤولياته الخاصة دونما قيود أو رقابة غير رقابة الضمير والقناعات الراسخة في النفس. وهذا يعني أن السلوك هنا ينبع من الذات الإنسانية، وأن الإنسان يحقق ذاته بعيدا عن كل أشكال الرقابة والرهبة، وفي هذا خلق وبناء لشخصيات قادرة على صنع الإنجازات والتفوق.

مبدأ الحب والتقبل: الحب حاجة إنسانية أصيلة ومن هنا فإن التنشئة السليمة، تنشد الحب الشامل وتنميه في قلوب الأطفال وتحيطهم به؛ لأنه يشكل حجر الزاوية لشخصياتهم. فالأطفال الذين يشعرون بحب والديهم وتقبلهم لهم، غالبا ما يكونون أكثر استقرارا وتعاونا (الياسين والشرعة، ٢٠٢١).

الأنماط الوالدية السلبية للتنشئة الاجتماعية

يقصد بالأنماط السلبية جميع الأساليب والسلوكيات السلبية التي يتبعها الوالدان أثناء تنشئتهما لأبنائهما، سواء أكان ذلك بقصد أم بدون قصد، وفيما يلي عرض لهذه الأنماط:

نمط القسوة: ويعبر عن مجموعة من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك غير مرغوب فيه لدى الطفل ويتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي أو الحرمان، وربما تصل شدة العقاب إلى درجة إساءة معاملة الطفل وإيذائه. ويؤثر هذا النمط سلبا في النمو المتكامل للطفل.

نمط الإهمال: ويقصد به تجنب الوالدين التفاعل مع الطفل، حيث يترك دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ومن غير محاسبة على سلوكه غير المرغوب فيه، ولا يتلقى أية توجيهات على ما يجب فعله أو تجنبه. ففي هذا النمط يترك الوالدان الحبل على الغارب، فيهملان أطفالهما ويتخذان موقفا غير مبال نحوهم، ولا يزودان أطفالهما بأي نوع من المساندة أو التأييد الذي يحتاجون إليه.

نمط التذبذب: ويتضمن هذا النمط اختلاف وجهتي النظر بين الأب والأم في تربية الطفل، كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة، بينما تؤمن الأم باللين وتدليل الطفل، كما يتضمن عدم استقرار الوالدين على نموذج أو أسلوب ثابت في التنشئة، بمعنى أن السلوك المثاب نفسه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى في وقت آخر.

نمط الحماية الزائدة: وفيه يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بالأعمال الموكلة إلى الطفل، فالوالدان يبالغان في الاهتمام بطفلهما، مما يؤدي إلى قلة توفر المواقف التي تؤدي إلى زيادة ثقة الطفل بنفسه وبقدراته. ومن أبرز مظاهر هذا النمط أن يقوم الوالدان بمنع الطفل من المشاركة في الرحلات والنشاطات واللقاءات الطلابية التي تقام في مدرسته. مما يسهم في إنتاج شخصية تتصف بالخوف والهيبة من ارتياد المواقف الحياتية.

نمط إثارة الألم النفسي: ويتضمن جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الضيق والألم. وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، وعن طريق تحقيره والتقليل من شأنه. ويشترك اتجاه القسوة -الذي تم الحديث عنه سابقا- مع هذا الاتجاه في أنهما يعتمدان على العقاب بوصفه محورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن العقاب في الحالة الأولى هو من نوع العقاب البدني، في حين أنه في الحالة الثانية من نوع العقاب النفسي.

نمط التفرقة: ويقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعا، وتفضيل بعضهم على بعض في المعاملة والعطاء والعواطف بناء على المراكز أو الجنس أو أي سبب عرضي آخر كأبناء الزوجات المختلفات مثلا. ولهذا الاتجاه آثار سلبية على نمو الأبناء، حيث يشعر الأطفال المحرومون بالظلم ويحملون اتجاهات سلبية نحو والديهم وأسرتهم والمجتمع (هاني، ٢٠١٩).

ويمكن القول بأن الأسرة التي تحيط طفلها بجو مفعم بالمودة والمحبة والعطف وفق قواعد واضحة وضوابط لا لبس فيها ولا غموض، وتهيئ له شروط النمو المناسبة وعوامل الإنارة الضرورية، وتضمن له حرية التعامل المستقل مع الأشياء المحيطة وتجريبها وتكفل له فرص النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والحركي... الخ، فإنه يمكنها أن تتأكد من أن طفلها سيكون في المستقبل شخصا معتدا بنفسه، فخورا بها، ومستقرا انفعاليا، ويمتلك الكفاية الاجتماعية العالية وأنه سيكون قادرا على تحمل مسؤولياته وقادرا على الإنجاز والتفوق. وفي مقابل ذلك، فإن الأسر التي تنشئ أبناءها في أجواء مشحونة بالتسلط والحماية الزائدة

والإهمال، تكون قد أقدمت على هدم شخصيات أبنائها، كما أدت إلى ضياع طاقات يحتاج إليها المجتمع.

النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية

لقد اختلفت وجهات النظر حول الآلية التي تتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى ظهور ما يسمى بنظريات التنشئة الاجتماعية. وإذ أمعنا النظر في عملية التنشئة الاجتماعية لتمييز أبعادها والتعرف إلى حدودها، نجد تعددا كبيرا في الآراء التي تفسرها، ولكننا نجد أنها تلتقي في النهاية عند الوظيفتين الآتيتين:

أ. امتصاص وتمثيل ما تراه الجماعة ضروريا لاستمرارها وبقائها.

ب. ضمان التماسك والتوازن في داخل الجماعة بتحقيق قدر مشترك من التشابه بيسر التعامل والتفاعل ويقلل من التصادم عندما ينشأ التداخل.

وفيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عمليات التنشئة الاجتماعية وهي:

نظرية التحليل النفسي: يتزعم هذه النظرية العالم النفسي المعروف Freud، الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي، الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده والذي هومن نفس الجنس، وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الذكور، وعقدة الكترا عند الاناث. وتفترض نظرية التحليل النفسي أن هناك جهازا داخل الفرد يتكون من ثلاثة منظمات عرفت بالهو والأنا Ego والأنا الأعلى Supper Ego.

وترى هذه النظرية أن الهو هو مصدر الغرائز اللاشعوري والذي يحقق الشعور باللذة لدى الفرد، وتتكون الأنا من خلال عملية اتصال الهو بالمجتمع المحيط والبيئة المحيطة، وتكون الأنا ذات فعالية عندما يتمكن الفرد من تحقيق رغبات الهو حسب ما يفرضه المجتمع وفي نطاق العادات والتقاليد، بحيث تمارس السلوكيات المسموح بها وتستطيع كبح الغرائز التي تتعارض من قيم وتقاليد المجتمع، وبالتالي تأتي أوامر الوالدين والكبار ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته، ويصبح للأب مثلا أوامر ونواه كما له تشجيع ورضا، ومن ثم تشتق الأنا الأعلى، ومع مرور الوقت مع تعليمات وتوجيهات هؤلاء الكبار تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك الذي يوجه للأنا الأوامر ويهددها كما كان يفعل الكبار، ومن هنا تتكون معايير السلوك التي تمثلها الطفل وتصبح جزءا من بنائه النفسي ، ويطلق على الأنا الأعلى "الضمير" وترى نظرية التحليل النفسي أن التنشئة عملية يكتسب فيها الطفل السلوك من خلال تفاعله مع المجتمع والبيئة المحيطة، وتبدأ أولى عمليات التفاعل مع الوالدين من خلال عمليات التغذية والتدريب وغيرها، ومن هنا تظهر سلوكيات الطفل المقلدة للوالدين بشكل كبير، كون الوالدين هما المحيط المباشر الذي يستمد منه الطفل جميع احتياجاته المادية والنفسية. (Stoute, 2022).

وعلى نحو عام يمكن شرح مفهوم التنشئة الاجتماعية من منظور هذه المدرسة، على أنها عمليات تحويل الطفل بواسطة والديه من كائن بيولوجي فطري ذي طبيعة غرائزية بهيمية إلى راشد اجتماعي، عبر مراحل من التحول حددها فرويد بالهو، والأنا، والأنا الأعلى أوالضمير، وهي أيضا عمليات تحويل الرقابة على سلوك الطفل من رقابة خارجية بواسطة والديه إلى رقابة داخلية بواسطة الضمير (الأنا الأعلى)، ويكون الصراع في هذا المقام بين الطفل ووالديه هوالآلية الفعالة بينهما. وبهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل وتمثله لمعايير والديه والمجتمع وتكوين الأنا الأعلى لديه، والتي تتم من خلال استخدام الوالدين لطرق وأساليب أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية من خلال التعزيز والثواب والعقاب. فعملية التنشئة الاجتماعية، تعمل على تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا وتدعيمها، وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعيا. كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعدان من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية (Mpofu & Tfwala, 2022).

نظرية التعلم الاجتماعي: تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم، لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة، ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم، سواء أكان ذلك بقصد أم بدون قصد، وترى هذه النظرية أن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم، ولا شك أن مبادئ التعليم العامة مثل التعزيز والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز كلها تلعب دورا رئيسا في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويعطي أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد، وعلى وجه الخصوص Dollard و Miller أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، ويعتقدان بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى، في مواقف مماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب، يميل إلى أن يتوقف. أما Bandura و Walter فبالرغم من مواقفهما على مبدأ التعزيز وأثره في تقوية السلوك، إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل، في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط، قد تكونت تدريجياً عن طريق التعزيز.

ويرى Bandura أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم، ويعتمد قبول أوعدم قبول هذه الفرضيات على نتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب والعقاب، أي أن كثير من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط، بل نتعلم قواعد ونماذج كلية من السلوك، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أن الإنسان، ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي

يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، إذا أخذ بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية (Hussain et al, 2022).

نظرية الدور الاجتماعي: وتقوم هذه النظرية على اساس المكانة والدور الاجتماعي لكل من الفرد والمجتمع، وذلك من خلال معرفة الفرد السلوكيات التي يجب عليه أن يقوم بها، وكذلك معرفة ما هو متوقع من غيره، ويقصد بالمكانة الإجتماعية وضع الفرد في المجتمع والدور الذي يمثله من التزامات وواجبات وما يقابلها من حقوق وامتيازات، فلكل مكانة اجتماعية دور في المجتمع وسلوك متوقع منها، والتي يترتب عليها مشاعر وقيم من قبل المجتمع، وتبدأ المكانة الإجتماعية من نشأة الطفل والتي يكتسبها من خلال تفاعله مع الوالدين والراشدين المحيطين به، والتي تربطه بهم مشاعر وعواطف، ومن هنا تتشكل الذات لدى الطفل عن طريق التفاعل الناجح مع غيره، والتي تظهر في معرفته بالسلوكيات المتوقعة منه وكذلك معرفته بالسلوكيات التي ينتظر أن يقدمها الآخرون له في محيط عائلته، وتعتبر اللغة وسيلة يتعرف الطفل على سلوكياته فيما إذا كانت سليمة أم لا، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال معرفة الطفل لنفسه وأنه له شخصية وذات مستقلة تصدر عنها سلوكيات يكن هو المسؤول عنها من وجهة نظره ويمكن أن يعدلها في ضوء توجيهات الوالدين، ويتم اكتساب الدور عن طريق احدى أو كلا الطريقتين الآتيتين:

التعلم المباشر: فيقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلهما ضرورة مناسبة سلوكه لسنه أوعمره أوجنسه ذكرا أم أنثى، فيعلم الطفل أن يكون متسما بالحزم والقوة ويرتدي الملابس التي لا تشبهه بالإناث، وكذلك يتم تعليم البنت، وأيضا تحدد الأسرة للطفل في سن محددة أدوارا معينة مثل الحفاظ على أخته أوعدم الدخول قبل الاستئذان.

النماذج: يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذى وقدوة، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض (الطبيب والمريض، المدرس والتلميذ، الأب والابن) (Zheng, 2022).

نظرية التفاعل الرمزي: يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات تشارلز كولي، وجورج هيربرت ميد، ورايت ميلز. ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

١. أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

٢. التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحمل معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد مثل الشعور بالكبرياء. ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله من تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير، وتفسيره لهذه التصرفات والاستجابات، فإنه يكون

صورة لذاته، أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه. واهتم جورج مد بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة، حيث توجد عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا. ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار، فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر العام، فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه عربيا على أساس قومي، أو مسلما على أساس ديني، أوعضوا في طبقة اجتماعية. ولهذه الجماعات أثر مميز في عملية التنشئة الاجتماعية، كالأسرة وجماعة الرفاق وجماعة العمل، إذ أن لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد باستمرار قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها، إذ تتطلب عضوية أي من هذه الجماعات من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها (Setiawan & Pribadi1, 2021).

نظرية التعاهد الاجتماعي المتبادل: يرى سيد أحمد عثمان صاحب هذه النظرية أن النظريات المختلفة للتطبيع الاجتماعي سابقة الذكر مثل التحليل النفسي، والتعلم الاجتماعي، والدور الاجتماعي وغيرها، لا تقدم بصورة منفردة أو مجتمعة تفسيرا شاملا وكاملا لعملية التطبيع الاجتماعي، وذلك لأنها لم تبرز الدور الإيجابي للطفل أثناء عملية تطبيعه، ولم تبين أهمية الالتزام الاجتماعي أو التعاهد الاجتماعي أثناء التطبيع الاجتماعي، كما أنها أغفلت الجانب الأخلاقي لعملية التطبيع الاجتماعي الذي أساسه الالتزام، ولم تبين أيضا الكيفية التي تتكامل بها مؤسسات التطبيع الاجتماعي في عملها لإحداث التغيير المطلوب في الطفل. وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الأسس هي:

١. أن التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل. وبمعنى آخر أن الطرف الذي يعطي يتوقع مقابلا لهذا العطاء.

٢. أنه في أي تنظيم اجتماعي متكامل لا بد أن يكون توجه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادليا، بمعنى أن يعمل كل فرد في جماعة منظمة على تحديد سلوكه بناء على توقعات الآخرين منه، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته هو نفسه، أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم بعضا متبادلة.

٣. أن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام بعضهم الآخر، يؤدي إلى رضاهم، وزيادة درجة مسايرتهم لتوقعات الجماعة وقيمها ومعاييرها، والعكس صحيح، إذ يؤدي الانحراف عن التوقعات إلى عدم الرضا والقلق، وتقابله الجماعة بنوع من الرفض أو العقاب يختلف نوعه ودرجته بحسب طبيعة الجماعة (Paul Seabright et al, 2021).

الدراسات السابقة:

دراسة عواودة (٢٠١٩) هدفت إلى معرفة العلاقة بين المهارات الزواجية والرضا الزواجي والتعرف إلى مستوى كل من المهارات الزواجية والرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثة في محافظة رام الله والبيرة ومعرفة الفروق تبعا لمتغيرات العمل، والعمر والمستوى التعليمي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع الدراسة

من (١٠٠٦٥)، من المتزوجات حديثة في محافظة رام الله والبيرة اختيرت منهن عينة بطريقة العينة الطبقية العشوائية حسب تسجيل عقد الزواج في المحكمة الشرعية بلغت (٣٧٠). أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للمهارات الزواجية لدى عينة الدراسة كانت مرتفعة، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس المهارات الزواجية تبعا لمتغير العمل، في حين كانت الفروق دالة إحصائيا تبعا لمتغيرات العمر، ولصالح المستوى العمري الأعلى، والمستوى التعليمي لصالح المستوى التعليمي الأعلى، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المهارات الزواجية والرضا الزواجي إذ جاءت العلاقة طردية موجبة، وأشار تحليل الانحدار أن المهارات الزواجية تتنبأ بالرضا الزواج إذ فسرت المهارات الزواجية (٣٣.٢ %) من التباين في مستوى الرضا الزواجي، وأوصت الدراسة بإجراء دراسات تجريبية تتضمن برامج إرشادية لتعليم المهارات الزواجية لدى فئة الفتيات اللواتي أقل من عمر (٢١). كما أوصت الدراسة اعتماد المحاكم الشرعية وجود متخصصين في الإرشاد الأسري والزواجي.

دراسة القضاة (٢٠١٦) هدفت إلى تقصي العلاقة بين المهارات الزواجية والتوافق الزواجي لدى المتزوجات حديثا في مدينة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٣) سيدة متزوجة اختيروا بطريقة العينة المتاحة من مدينة عمان، وأظهرت النتائج أن مستوى المهارات الزواجية كانت مرتفعة على المقياس الكلي وأبعاده الفرعية: بعد مهارة التعبير الانفعالي، وبعد مهارة الاتصال، وبعد مهارة حل المشكلات على التوالي، فيما كان بعد إعادة البناء المعرفي متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المهارات الزواجية تبعا لمتغير العمر، وقد كانت الفروق لصالح المتزوجات في الفئة العمرية (٢٠-٣٠)، فيما لم تكن الفروق دالة إحصائيا بين متوسطات المهارات الزواجية تبعا لمتغيرات المؤهل العلمي للزوجة، وعمل الزوجة (عاملة / غير عاملة). وخلصت النتائج إلى وجود علاقة طردية إيجابية دالة إحصائيا بين امتلاك المهارات الزواجية للمتزوجات حديثا والتوافق الزواجي لديهن.

دراسة الرقب و الزيود (٢٠٠٨) هدفت إلى التعرف على أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر الأردنية، والبالغ عددها (٩٤٥٨٠٦) أسرة حسب إحصائية دائرة الإحصاءات العامة لعام (٢٠٠٤). أما العينة فقد بلغت (٢٠٠٠) من الآباء والأمهات، واختيرت بطريقة عشوائية طبقية، وتم جمع المعلومات عن طريق تطوير مقياس لأنماط التنشئة الاجتماعية، حيث كان عبارة عن استبانة تكونت من (٦٠) فقرة، توزعت بالتساوي على نمطين، الأول يقيس الأنماط الإيجابية في التنشئة الاجتماعية، ويشتمل على مجالات (الحوار ومراعاة الميول والاتجاهات والتقبل وتحمل المسؤولية والتعاون). أما النمط الثاني فيقيس الأنماط السلبية في

التنشئة الاجتماعية، ويشتمل على مجالات (التسلط والإهمال والحماية الزائدة والتفرقة والتذبذب). وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

أ- أن أنماط التنشئة الاجتماعية الإيجابية لدى الأسر الأردنية كانت على درجة مرتفعة من الممارسة، باستثناء مجال تحمل المسؤولية فقد كان على درجة متوسطة من الممارسة. وتشير نتائج الدراسة إلى أن مجالي التقبل والتعاون قد جاءا بالمرتبة الأولى، يليه في المرتبة الثانية مجالا مراعاة الميول والاتجاهات والحوار على التوالي.

ب- أن أنماط التنشئة الاجتماعية السلبية لدى الأسر الأردنية كانت على درجة متوسطة من الممارسة. وتشير نتائج الدراسة إلى أن مجالي الإهمال والتفرقة قد جاءا بالمرتبة الأولى على التوالي، يليهما في المرتبة الثانية مجالا الحماية الزائدة والتذبذب، وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال التسلط.

ج. في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وضعت توصيات للمزيد من التطوير في مجال أنماط التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الأردنية.

هدفت دراسة جاي وداي ودينج وليو Jia, Dai, , Deng, , & Liu (2022) إلى كشف العلاقات بين مفهوم الذات لدى الوالدين والعلاقات الزوجية والعلاقات بين الوالدين والطفل، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٣) من طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ووالديهم، وتكونت أداة الدراسة من مقياس مفهوم الذات، وتقييم العلاقة، ومقاييس العلاقة بين الطفل والوالد، وتم تحليل البيانات من خلال اعتماد نموذج بنائي يوضح العلاقة المتبادلة بين المتغيرات الثلاثة، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباطات إيجابية ودالة إحصائيا بين وضوح مفهوم الذات لدى الوالدين وجودة العلاقة بين الوالدين والطفل التي يتصورها الوالدان والأبناء، كما كشفت نتائج الدراسة أن الرضا الزوجي للآباء توسط جزئيًا في تأثيرات وضوح مفهوم الذات لدى الوالدين وجودة العلاقة بين الوالدين والطفل، علاوة على ذلك ، بعد التحكم في المتغيرات المشتركة (على سبيل المثال ، دخل الأسرة) ، كان لوضوح مفهوم الذات لدى الوالدين تأثيرات كبيرة غير مباشرة على الشريك على جودة العلاقة بين الوالدين والطفل بوساطة كاملة من خلال الرضا الزوجي للآباء. تساهم هذه النتائج في فهم أعمق لعمليات نظام الأسرة والانتقال بين الأجيال لوضوح مفهوم الذات ولها آثار على التدخلات الأسرية.

دراسة أروى العامر (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالاستقرار الزواجي من خلال الذكاء الروحي والصلابة النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة أبها. ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢٣٧) معلما و(٢٦٣) معلمة للمرحلة الثانوية لعام ١٤٤٠هـ، وقد استخدمت الباحثة لجمع البيانات، مقياس الذكاء الروحي، ومقياس الصلابة النفسية، ومقياس الاستقرار الزواجي، وقد أظهرت نتائج البحث أن مستوى الذكاء الروحي والصلابة النفسية والاستقرار الزواجي كان مرتفعا، وكذلك اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين كل من الذكاء الروحي والاستقرار

الزواجي، وكذلك الصلابة النفسية والاستقرار الزواجي، كذلك تبين من النتائج إمكانية التنبؤ بالاستقرار الزواجي من خلال الذكاء الروحي.

هدفت دراسة انتصار الخثلان (٢٠١٧) إلى معرفة بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي عند الزوجات السعوديات في عيِّنة الدراسة، وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٩٧ معلمة من المعلمات المتزوجات في مركز الإشراف التابع لحي البديعة وحي الشفا في السعودية، ولقد استخدمت الباحثة استبانة تناولت التوافق الزواجي وبعض العوامل المرتبطة بالتنشئة الإجتماعية لجمع البيانات، وللإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية ومعامل ارتباط بيرسون، وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات المُعلمات جاءت عالية، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التنشئة الإجتماعية للفتاة وتوافقها الزواجي.

هدفت دراسة حصة السميط (٢٠١٦) إلى إلى الكشف عن العلاقة بين إدارة ربة الأسرة الكويتية لبعض مواردها الأسرية وعلاقة ذلك بالتوافق الزواجي وتنشئة الأبناء، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ ربة أسرة عاملات وغير عاملات في دولة الكويت، وتكونت أداة الدراسة من استبانة تناولت إدارة موارد الأسرة والتوافق الزواجي و استبيان لربة الأسرة عن تنشئة الأبناء، ولقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التوافق الزواجي وتنشئة الأبناء.

هدفت دراسة مريم بافيراني (Baferani, 2015) إلى دراسة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ مشارك من خلال طريقة أخذ العينات الطبقية (٥٠ من الوالدين و ٥٠ طالبا) من طلاب المدارس الثانوية في المنطقة من المدينة مع والديهم،، وتم الحصول على البيانات من خلال الاستبيانات (استبيان "عائلة شيفر" واستبيان التنشئة الاجتماعية)، وتم استخدام برنامجSPSS ، واختبارt ، والجداول الوصفية لتحليل البيانات، ولقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي لمقدار الحب والألفة في الأسرة على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الكمي الوصفي حيث هو الأنسب لأهداف هذه الدراسة، وذلك للكشف عن تأثير مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع البحث من الأزواج العمانيين من فئتي الذكور والإناث ممن لديهم أبناء وذلك بحسب البيانات والإحصائيات التي سيتم الحصول عليها من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان، وقد تم اختيار عينة عشوائية بالرجوع لجدول كريجسي ومورجان (Morgan & Krejcie) مكونة من (٤٠٠) فرد من الأزواج العمانيين.

أداة الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، فقد طور الباحث مقياس لقياس مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين، وتكون مقياس مهارات التواصل الزواجي والذي يمثل المتغير المستقل من ٢٥ عبارة موزعة على خمسة أبعاد هي: (مهارة القدرة على الحوار، مهارة القدرة على الإصغاء، مهارة القدرة على الفهم، مهارة حل المشكلات الزوجية، مهارة التعبير العاطفي)، وتكون مقياس أنماط التنشئة الاجتماعية والذ يمثل المتغير التابع من ٥٥ عبارة موزعة على عشرة أبعاد هي: (نمط تقبل الأبناء، نمط التعاون بين أفراد الأسرة، نمط مراعاة ميول الابناء، نمط التحاور مع الأبناء، نمط تحمل الابناء للمسئولية، نمط العناية بالأبناء، نمط المساواة بين الأبناء، نمط الحماية للأبناء، نمط الثبات في معاملة الأبناء، نمط الاعتدال في معاملة الابناء).

وللتحقق من صدق المقياس تم استخدام صدق المحكمين، حيث تم عرض المقياس على (١٢) محكما من الأكاديميين والمتخصصين في المجالات ذات العلاقة بمتغيرات البحث ممن يعملون في جامعات وجهات مختلفة، وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس وصلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة، وكذلك تم حساب الصدق التكويني ومن خلال حساب معامل ارتباط بين متوسط كل عبارة و المتوسط الكلي للبعد،، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط لمتغير مهارات التواص الزواجي بين (٠.٧٣٢ – ٠.٨٢٤) بالنسبة لمهارة الحوار مع شريك الحياة، وبين (٠.٧٠٧ – ٠.٧٧٩) بالنسبة لمهارة الإصغاء إلى شريك الحياة، بين (٠.٧٤٣ – ٠.٨٠٣) بالنسبة لمهارة فهم شريك الحياة، وبين (٠.٦٤٦ – ٠.٨٥١) بالنسبة لمهارة حل المشكلات الزوجية، وبين (٠.٧٠١ – ٠.٨٢٣) بالنسبة لمهارة التعبير العاطفي، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بالنسبة لمتغير أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء بين (٠.٦٧١ – ٠.٨٠٣) بالنسبة لنمط تقبل الأبناء، وبين (٠.٦٣٥ – ٠.٨١١) بالنسبة لنمط التعاون بين أفراد الأسرة، وبين (٠.٧٢٨ – ٠.٨٢٠) بالنسبة لنمط مراعاة ميول الابناء، وبين (٠.٧٣١ – ٠.٨٣١)بالنسبة لنمط التحاور مع الأبناء، وبين (٠.٥٨٠ – ٠.٨٣٠) بالنسبة لنمط تحمل الابناء للمسئولية، وبين (٠.٦٦٤ – ٠.٧٩٣) بالنسبة لنمط العناية بالأبناء، وبين (٠.٦٦٠ – ٠.٨١٦) بالنسبة لنمط المساواة بين الأبناء، وبين (٠.٦٦٢ – ٠.٧٤٩) بالنسبة لنمط الحماية للأبناء، وبين (٠.٦٠١ – ٠.٨١٤) بالنسبة لنمط الثبات في معاملة الأبناء، وبين (٠.٧١٧ – ٠.٨٠٠) بالنسبة لنمط الاعتدال في معاملة الابناء.

كما تم التحقق من ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج تشير إلى تمتع المقياس بثبات جيد، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لمقياس مهارات التواصل الزواجي ككل (٠.٩٣١) وتراوحت معاملات الثبات بالنسبة للأبعاد بين (٠.٨١٩ – ٠.٨٥٠)، كما بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا لمقياس أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء ككل (٠.٩٥٢) وتراوحت معاملات الثبات بالنسبة للأبعاد بين (٠.٨٠٢ – ٠.٨٣١).

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول

ما درجة ممارسة مهارات التواصل الزواجي لدى الأزواج العمانيين؟

تظهر النتائج في الجدول (١) والشكل (٢) أن درجة ممارسة مهارات التواصل الزواجي لدى الأزواج العمانيين جاءت عالية (غالبا)، حيث جاءت قيمة المتوسط الحسابي (٤.١١)، وجاءت أعلى قيمة لمهارات التواصل الزواجي لمهارة (القدرة على فهم شريك الحياة)، و بمتوسط مقداره (٤.٢٨)، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذه المهارة تتضمن مجموعة من السلوكيات مثل: القدرة على فهم الشريك من خلال كلماته وحركات جسمه معاً، والقدرة على تقدير ما يود الشريك قوله من خلال النظر إليه أثناء حديثه، القدرة على اكتشاف الحالة المزاجية للشريك عند الحديث معه، أدراك معنى الإيماءات التي يستخدمها الشريك أثناء حديثه، القدرة على تفهم وجهة نظر شريكي عندما ينزعج، وجميع هذه السلوكيات قد تعد من المؤشرات التي تعكس مدى استيعاب كلا الزوجين لبعضما البعض، وكيف ان كل منهما قادر على فهم شريكه من خلال علامات مختلفة كالصوت والحركات والإيماءات.

وجاءت أقل درجات ممارسة لمهارتي (القدرة على الحوار) و(التعبير العاطفي) بمتوسطي مقدارهما (٣.٩٧) و(٣.٩٤) على الترتيب، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن مهارة الحوار مع شريك الحياة تتضمن سلوكيات مثل: أستخدم نبرات صوت معتدلة عند الحديث مع شريكي، أنتقي العبارات المناسبة لأتمكن من جذب اهتمام شريكي، أستخدم كلمة "نحن" أكثر من كلمة "أنا" عندما أتحدث مع شريكي بأمور علاقتنا وحياتنا الزوجية، أحرص على إظهار بعض الإيماءات التي تساعد على توضيح أفكاري أثناء الحديث مع شريكي، أختتم النقاش مع شريكي باستخدام عبارات إيجابية مثل: كان حديثنا رائعا، استمتعت بالحديث معك، أو غيرها، وهذه السلوكيات ربما لا يركز عليها شريك الحياة كون أنه يعنى ويهتم بأمور أخرى يراها أنها أكثر أهمية من هذه السلوكيات من وجهة نظره، أما بالنسبة لمهارة التعبير العاطفي فربما يعود السبب في ذلك إلى أن هذه المهارة تتكون من سلوكيات مثل: أتجنب الأسباب التي تؤدي إلى حدوث مشكلة بيني وبين شريكي، ألجأ إلى الحوار مع شريكي لفهم المشكلة والعمل على حلها، أتنازل عن موقفي لصالح شريكي لأجل تدارك المشكلة والإسراع في حلها، أضع مع شريكي الخيارات الممكنة لحل المشكلة، أحاول التوصل مع شريكي إلى حل وسط للمشكلة التي تواجهنا، وربما يفتقر الشريك لبعض المهارات في هذا الجانب والتي قد تعينه في علاج وحل المشكلات الزوجية وطرق التعامل معها.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة عواودة (٢٠١٩) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين المهارات الزواجية والرضا الزواجي والتعرف إلى مستوى كل من المهارات الزواجية والرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثة في محافظة رام الله والبيرة، والتي توصلت إلى أن

الدرجة الكلية للمهارات الزواجية لدى عينة الدراسة جاءت مرتفعة، وتتفق أيضا مع دراسة القضاة (٢٠١٦) والتي هدفت إلى تقصي العلاقة بين المهارات الزواجية والتوافق الزواجي لدى المتزوجات حديثا في مدينة عمان، والتي توصلت نتائجها إلى أن مستوى المهارات الزواجية كانت مرتفعة على المقياس الكلي وأبعاده الفرعية: بعد مهارة التعبير الانفعالي، وبعد مهارة الاتصال، وبعد مهارة حل المشكلات، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة أروى العامر (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالاستقرار الزواجي من خلال الذكاء الروحي والصلابة النفسية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة أبها، وقد أظهرت نتائج البحث أن مستوى الاستقرار الزواجي كان مرتفعا، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة انتصار الخثلان (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي عند الزوجات السعوديات في عيِّنة الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى أن مستوى التوافق الزوجي لدى الزوجات المُعلمات جاءت عالية

الجدول (١) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد مهارات التواصل الزواجي تبعا لدرجة الموافقة من الأعلى إلى الأقل

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
مهارة القدرة على الفهم	4.28	0.59	دائما
مهارة حل المشكلات الزوجية	4.20	0.60	غالبا
مهارة القدرة على الإصغاء	4.18	0.62	غالبا
مهارة القدرة على الحوار	3.97	0.60	غالبا
مهارة التعبير العاطفي	3.94	0.73	غالبا
المتوسط العام لمتغير مهارات التواصل الزواجي	4.11	0.51	غالبا

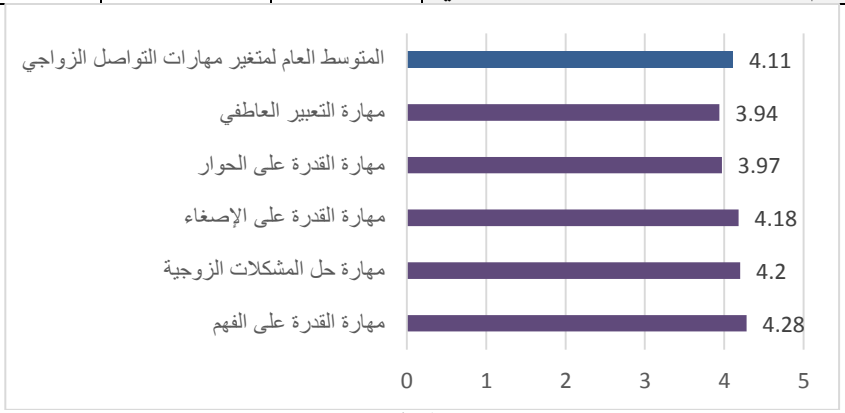

الشكل (٢) المتوسطات الحسابية لأبعاد مهارات التواصل الزواجي

عرض نتائج السؤال الثاني

ما درجة ممارسة الأزواج العمانيين لأنماط التنشئة الاجتماعية لدى أبنائهم؟

تشير النتائج في الجدول (٢) والشكل (٣) أن درجة ممارسة الأزواج العمانيين لأنماط التنشئة الاجتماعية لدى أبنائهم جاءت عالية جدا (دائما)، حيث جاءت قيمة المتوسط الحسابي (٤.٣٢)، وجاءت أعلى قيمة لأنماط التنشئة الاجتماعية لنمط (تقبل الأبناء) بمتوسط مقداره (٤.٦٦)، وربما تكون هذه النتيجة طبيعية، كون أن تقبل الأبناء تعد من أوليات المشاعر التي يكنها الأم والأب لأبنائهم، فهم يرونهم هم أساس بقاء الزوجين مع بعضهما، وأنهم هم أهم الأهداف المشتركة بينهما، والتي عملون جاهدين على توفير البيئة الأسرية التي تسودها السعادة والوئام والأمان، كما أن هذا النمط تضمن مجموعة من الممارسات التي ربما يقوم غالبية الآباء والأمهات مثل: أتعامل مع أبنائي بعاطفة الوالدية (الأبوة والأمومة)، أنادي أبنائي بالأسماء التي يحبونها، أحرص على إظهار محبتي لأبنائي بالأقوال والأفعال، أحرص على تناول وجبات الطعام مع أبنائي، أهتم لمرض أبنائي وأسارع في علاجهم، أحرص على الدعاء لأبنائي بالدين والصلاح.

كما أشارت النتائج أن أقل درجات الممارسة جاءت لنمطي (تحمل الابناء للمسئولية) و(الاعتدال في معاملة الابناء) بمتوسط مقداره (٤.٠١) و(٣.٩١) على الترتيب، وربما تشير هذه النتائج إلى بعض الممارسات والسلوكيات التي يتبعها الأم والأب والتي ربما لا يحرص ولي الأمر على تعويد ابنائه عليها ظنا منه أنها غير ضرورية ان يقوم بها في هذه المرحلة العمرية مثل: أعود أبنائي الاعتماد على النفس وعدم الإتكالية، أحث أبنائي على الإعتذار إذا أخطأوا في حق أحد، أصطحب أبنائي معي في المناسبات المختلفة، أستشير أبنائي في مصروفات الأسرة، أكلف أبنائي القيام ببعض مهمات الأسرة وشراء حوائجها، كما أن السبب في قلة ممارسة الوالدين لنمط الأعتدال في المعاملة، والذي تضمن ممارسات مثل: أستخدم الأساليب التربوية الصحيحة لتعديل سلوك أبنائي عندما يخطئون، دون قسوة أو إهانة، أتجنب استخدام أسلوب الحرمان عند معاقبة أبنائي، أتجنب إجبار أبنائي على تناول الطعام إذا رفضوا الأكل، استخدم المرونة في السماح لأبنائي إذا أرادوا الخروج من البيت، دون تشدد أو تهاون، أقوم بتعديل القرارات التي أتخذها مع أبنائي بقرارات أكثر عملية في حال ثبت عدم جدواها معهم، ربما يعود قلة استخدام تلك الممارسات لدى الأبناء إلى قلة تثقيف الوالدين أنفسهم في هذا المجال، وربما يعود السبب في ذلك أيضا إلى استخدام الوالدين للأساليب التي تربي عليها هو من والديه، والتي اصبح يطبقها على أبناءه ظنا منه أن تؤتي نفس الثمار الإيجابية التي حصل عليها هو، وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة الرقب و الزيود (٢٠٠٨)، والتي هدفت إلى التعرف على أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أنماط التنشئة

الاجتماعية الإيجابية لدى الأسر الأردنية كانت على درجة مرتفعة من الممارسة، باستثناء مجال تحمل المسؤولية فقد كان على درجة متوسطة من الممارسة.

الجدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء تبعا لدرجة الموافقة من الأعلى إلى الأقل

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
نمط تقبل الأبناء	4.66	0.40	دائما
نمط المساواة بين الأبناء	4.45	0.54	دائما
نمط مراعاة ميول الابناء	4.44	0.52	دائما
نمط الحماية للأبناء	4.42	0.52	دائما
نمط العناية بالأبناء	4.40	0.50	دائما
نمط التعاون بين أفراد الأسرة	4.39	0.54	دائما
نمط التحاور مع الأبناء	4.32	0.60	دائما
نمط الثبات في معاملة الأبناء	4.23	0.54	دائما
نمط تحمل الابناء للمسئولية	4.01	0.65	غالبا
نمط الاعتدال في معاملة الابناء	3.91	0.62	غالبا
المتوسط العام لمتغير أنماط التنشئة الإجتماعية	4.32	0.43	دائما

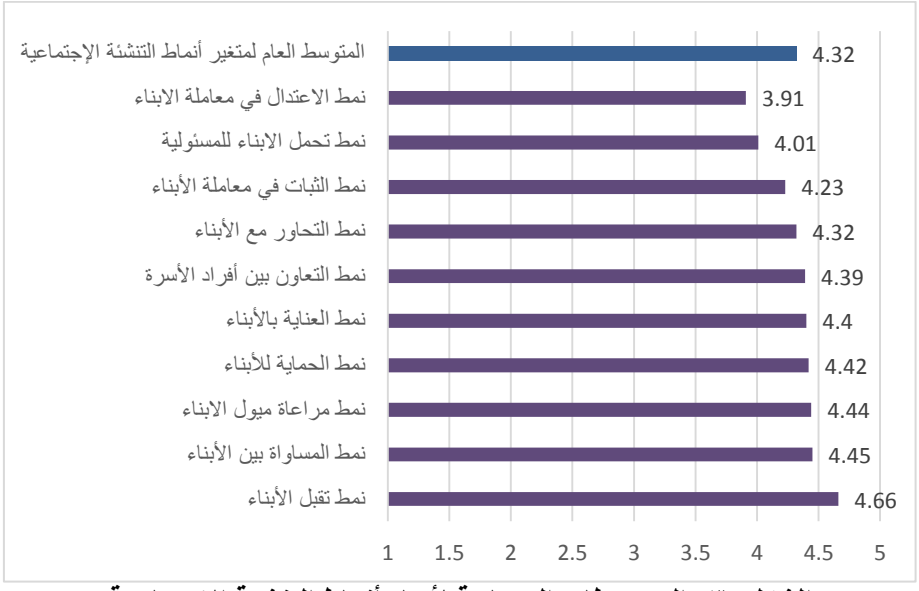

الشكل (٣) المتوسطات الحسابية لأبعاد أنماط التنشئة الإجتماعية

النموذج البنائي لمتغيرات الدراسة

وللإجابة عن أسئلة الدراسة (السؤال الثالث إلى السؤال الخامس)، فقد تم بناء النموذج البنائي المتكامل لمتغيرات الدراسة، والذي يوضح مسار العلاقات ودرجتها بين المتغيرات، وفيما يلي عرض تفصيلي للنموذج.

الجدول (٣) مؤشرات جودة المطابقة النموذج البنائي للعلاقات بين مهارات التواصل الزواجي كمتغير مستقل وأنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء كمتغير تابع وسنوات الزواج كمتغير معدل

الاسم	الرمز	المدى المثالي للمؤشر	قيمة المؤشر	القرار
مربع كاي	χ^2	p-value>0.05	Chi-square = 275.415 p-value=0.00<0.05	
مربع كاي المعياري	CMINDF	CMINDF < 5	2.727	مقبول
مؤشر حسن المطابقة	GFI	GFI ≥ 0.90	0.912	مقبول
مؤشر المطابقة المقارن	CFI	CFI ≥ 90	0.950	مقبول
مؤشر المطابقة المعياري	NFI	NFI ≥ 0.90	0.923	مقبول
مؤشر توكر – لويس	TLI	TLI ≥ 0.90	0.940	مقبول
مؤشر رمسي	RMSEA	RMSEA < 0.08	0.069	مقبول

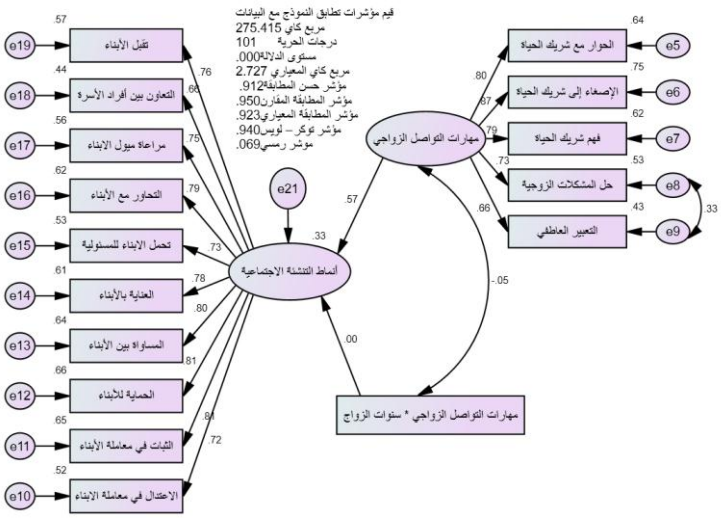

الشكل (٤): النموذج البنائي لمتغيرات الدراسة

يشير الجدول (٣) والشكل (٤) إلى تحقيق النموذج البنائي للعلاقات بين مهارات التواصل الزواجي كمتغير مستقل وأنماط التنشئة الاجتماعية كمتغير تابع وسنوات الزواج كمتغير معدل لمؤشرات حسن المطابقة، حيث جاءت قيمة مربع كاي (٢٧٥.٤١٥)، وجاءت نتيجة مربع كاي المعياري (CMINDF)، مساوية (٢.٧٢٧)، وهي أقل من (٥)، كما جاءت قيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI) تساوي (٠.٩١٢) ، وجاءت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) يساوي (٠.٩٥٠)، ، وكذلك بلغت قيمة مؤشر المطابقة المعياري (NFI) (٠.٩٢٣)، بينما جاءت قيمة مؤشر توكر لويس (TLI) تساوي (٠.٩٤٠)، ، وهي جميعها قيم مقبولة حيث أنها اكبر من الحد الأدنى المسموح وهو (٠.٩٠)، كما بلغت قيمة مؤشر رامسي (٠.٠٦٩)، وهي قيم مقبولة كونها اقل من أعلى قيمة مسموح بها وهي (٠.٠٨)، وبناء على المؤشرات السابقة فان النموذج البنائي المقترح لمتغيرات البحث هو نموذج مقبول.

الجدول (٤) الثبات المركب ومتوسط التباين المستخلص لمتغيرات النموذج البنائي

المحور	CR	AVE	مهارات التواصل الزواجي	أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء
مهارات التواصل الزواجي	0.969	0.863	0.929	
أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء	0.968	0.753	0.753	0.868

تشير النتائج في الجدول (٤) إلى وجود ثبات مرتفع للبنية العاملية للنموذج، حيث جاءت قيم معامل الثبات المركب لمهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية (٠.٩٦٩) و (٠.٩٦٨) على الترتيب، وقد تجاوزت قيم معامل الثبات المركب (CR) لكل متغير ٠.٧٠، كما تشير النتائج في الجدول (٤) إلى تمتع متغيرات النموذج البنائي بالصدق التقاربي لأن متوسط التباين المستخلص (AVE) لكل متغير تجاوز القيمة ٠.٥٠، حيث جاءت قيم (AVE) لمهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية (٠.٨٦٣) و (٠.٧٥٣) على الترتيب، وهو أصغر من الثبات المركب (CR)، وتمثل القيم القطرية في الجدول (٤) الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخلص (AVE)، ونلاحظ من خلال هذه النتائج أن القيم القطرية لكل متغير أكبر من قيمة معامل الارتباط بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية، حيث جاءت قيم معامل الارتباط بين المتغيرين مساويا (٠.٧٥٣)، وهي أقل من القيم القطرية، وهذا يعني تحقق الصدق التمايزي لمتغيرات النموذج. وبالتالي يمكن الثقة في النتائج التي يتم التوصل إليها باستخدام النموذج البنائي للدراسة.

نتائج السؤال الثالث

هل يوجد تأثير لمهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين؟

الجدول (٥) قيم معاملات الانحدار للمسارات السببية بالقيم المعيارية لتأثير مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين

المسار السببي			معاملات الانحدار المعيارية	خطأ القياس	القيم الحرجة	قيمة الاحتمال	مربع الارتباط المتعدد
مهارات التواصل الزواجي	<---	أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء	0.573	0.065	10.193	**0.00	0.328

* دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) ** دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠١)

يوضح الجدول (٥) قيم معاملات الانحدار المعيارية والقيم الحرجة مع القيمة الاحتمالية (الدلالة الإحصائية)، وقد جاءت النتائج تشير وجود تأثير إيجابي متوسط ومباشر دال إحصائيا (عند مستوى دلالة $P \leq 0.05$) لمهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين، حيث جاءت قيمة معامل الانحدار المعياري مساوية (٠.٥٧٣)، وتشير قيمة مربع الارتباط المتعدد أن (٣٢.٨%) من التباين الحاصل في أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء تفسره مهارات التواصل الزواجي، والنسبة المتبقية من التباين تفسره عوامل أخرى. وهذا يعني أنه كلما أنه كلما زاد مستوى مهارات التواصل الزواجي لدى الأزواج العمانيين بمقدار وحدة واحدة، كلما زاد مستوى أنماط التنشئة الإجتماعية لديهم بمقدار (٠.٥٧٣) وحدة، وربما تعتبر هذه النتيجة طبيعية كون أن تنشئة الأبناء الإجتماعية تعتمد على دور كلا الوالدين وتعاونهما في هذا الأمر، فكلما كانت مهارات التواصل بينهما تسير وفق المستويات المطلوبة كلما انعكس ذلك على طرق وأساليب التنشئة الإجتماعية التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة مريم بافيراني (Baferani, 2015) والتي هدفت إلى دراسة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، ولقد أشارت النتائج إلى وجود تأثير إيجابي لمقدار الحب والألفة في الأسرة على التنشئة الاجتماعية للأبناء، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة انتصار الخثلان (٢٠١٧) التي هدفت إلى معرفة بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي عند الزوجات السعوديات في عيِّنة الدراسة، وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين التنشئة الإجتماعية للفتاة وتوافقها الزواجي، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة حصة السميط (٢٠١٦) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إدارة ربة الأسرة الكويتية لبعض مواردها الأسرية وعلاقة ذلك بالتوافق الزواجي وتنشئة الأبناء.

من خلال هذه النتيجة فقد ثبت قبول فرضية البحث (يوجد تأثير لمهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين).

نتائج السؤال الرابع

ما المهارة الأكثر تأثيرا من مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين؟

الجدول (٦) الأوزان الانحدارية للأبعاد الفرعية لمتغير مهارات التواصل الزواجي

المسار السببي			معاملات الانحدار المعيارية	خطأ القياس	القيم الحرجة	قيمة الاحتمال	مربع الارتباط المتعدد
مهارات التواصل الزواجي	<---	الحوار مع شريك الحياة	0.8	0.049	17.839	**0.00	0.64
مهارات التواصل الزواجي	<---	الإصغاء إلى شريك الحياة	0.865				0.749
مهارات التواصل الزواجي	<---	فهم شريك الحياة	0.788	0.054	17.655	**0.00	0.621
مهارات التواصل الزواجي	<---	حل المشكلات الزوجية	0.729	0.056	15.448	**0.00	0.531
مهارات التواصل الزواجي	<---	التعبير العاطفي	0.66	0.071	13.165	**0.00	0.435

* دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) ** دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠١)

تشير النتائج في الجدول (٦) أن مهارة (الإصغاء إلى شريك الحياة) هي الأكثر تأثيرا على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء حيث جاءت قيمة الوزن الإنحداري المعياري هو الأعلى ومساويا (٠.٨٦٥)، وجاءت مهارة (الحوار مع شريك الحياة) هي التالي في التأثير، في حين جاءت مهارة (التعبير العاطفي) هي الأقل تأثيرا على أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء، فقد جاءت قيمة الوزن الإنحداري له (٠.٦٦٠). ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن مهارتي الإصغاء إلى شريك الحياة والحوار معه هي التي يمارسها الزوجين بشكل يومي ومتكرر، وهي تعتبر مقدمة للعلاقة بين الزوجين في تربية ابنائهم، فمن خلال الإصغاء والحوار يستطيع الوالدان الإتفاق على الطرق والاستراتيجيات التي يستخدمها كلامها في تنشئة أبنائهم، أما بالنسبة للتعبير العاطفي فيعد أقل تأثيرا كون التعبير العاطفي ربما يتعلق بالمشاعر والأحاسيس التي ربما لا تكون ظاهرة لدى الزوجين، وربما لا يمكن ملاحظتها،

وربما يعزى السبب في ذلك ايضا إلى عدم إعطاء الزوجان أهمية للتعبير العاطفي لانشغالهما بالأمور الأكثر أهمية في حياة الأبناء اليومية من وجهة نظرهما.

نتائج السؤال الخامس

هل يوجد تأثير لسنوات ازواج كمتغير معدل على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين؟

تشير النتائج في الجدول (٧) إلى أنه ليس هناك للمتغير المعدل (سنوات الزواج) على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين، حيث أظهرت النتائج عدم وجود تأثيردال إحصائيا للتفاعل بين سنوات الزواج ومهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية، حيث جاءت قيمة قيمة الوزن الإنحداري (-٠.٠٠٤).

الجدول (٧) تأثير المتغير المعدل (سنوات الزواج) على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين

المسار السببي			معاملات الانحدار المعيارية	خطأ القياس	القيم الحرجة	قيمة الاحتمال
مهارات التواصل الزواجي	<---	أنماط التنشئة الاجتماعية	0.573	0.065	10.193	**0.00
مهارات التواصل الزواجي * سنوات الزواج	<---	أنماط التنشئة الاجتماعية	-0.004	0.021	-0.077	0.938

* دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) ** دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠١)

ويشير الجدول (٨) إلى تأثير مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين باختلاف سنوات الزواج وعلى الرغم من وجود اختلاف في مستوى التأثير إلا أن هذا التأثير غير دال إحصائيا، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الأزواج العمانيين ربما لا يعملون على تنمية مهارات التواصل الزواجي لديهم مع تقدم سنوات الزواج، وبالتالي ربما يستمرون في استخدام نفس مهارات التواصل الزواجي ونفس أنماط التنشئة الإجتماعية على مدار سنوات زواجهم، وهذا يعني أن مهاراتهم في التواصل الزواجي وتنشئة الأبناء ربما تقوم على أساس ما أخذوه من آبائهم دون السعي لتطوير

مهارات التواصل الزواجي وأساليب التنشئة الإجتماعية سواء من خلال الإطلاع أوحضور البرامج التدريبية الخاصة بذلك.

الجدول (٨) الأوزان الإنحدارية لتأثير مهارات التواصل الزواجي على أنماط التنشئة الإجتماعية باختلاف سنوات الزواج

المسار السببي			النوع الإجتماعي	معاملات الانحدار المعيارية	خطأ القياس	القيم الحرجة	قيمة الاحتمال	مربع الارتباط المتعدد
مهارات التواصل الزواجي	<---	أنماط التنشئة الاجتماعية	أقل من ١٠ سنوات	0.661	0.154	5.065	**0.00	0.437
			من ١٠ إلى ٢٠ سنة	0.572	0.177	3.525	**0.00	0.328
			أكثر من ٢٠ سنة	0.564	0.149	4.181	**0.00	0.319

* دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) ** دال عند مستوى دلالة (α=٠.٠١)

من خلال هذه النتيجة فقد ثبت رفض فرضية البحث (يوجد تأثير لسنوات الزواج كمتغير معدل على العلاقة بين مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية للأبناء لدى الأزواج العمانيين).

التوصيات

١- الاستفادة من النموذج المقترح لهذه الدراسة في العمل على تنشئة الأسرة العمانية على المبادئء والقيم التي تسهم في تنمية مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية الإيجابية للأبناء.

٢- العمل على تحقيق مستويات عالية من مهارات التواصل الزواجي بشكل عام والتعبير العاطفي بشكل خاص، وكذلك العمل على تنمية أنماط التنشئة الإجتماعية لدى الأزواج العمانيين والتي بدورهم يمارسونها في تربية أبنائهم.

٣- تنظيم وإقامة الورش التدريبية التي تعمل على تثقيف الأزواج العمانيين في كيفية توظيف مهارات التواصل الزواجي وأنماط التنشئة الإجتماعية الإيجابية في العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء.

٤- توظيف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة في نشر الوعي في مجالات التنشئة الأسرية من حيث الأهداف والأساليب التي يجب ان تتبع في إقامة أسرة سليمة ومثالية.

٥- إنشاء مراكز حكومية تعنى بالأسرة العمانية وتعمل على تقديم الاستشارات المجانية في مجال الأسرة والعلاقات الزوجية والتنشئة الإجتماعية للأبناء.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

أبو العمرين، حسن. (٢٠١٥). مفهوم الذات واستراتيجيات التواصل الإجتماعي لدى الطلبة الصم في ضوء التقدم التقني. رسالة دكتورة غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

أروى، آل عامر . (٢٠٢٠) . الذكاء الروحي والصلابة النفسية كمنبآت بالاستقرار الزواجي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة أبها، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك خالد، السعودية .

البخاري الجعفري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (د.ت)، صحيح البخاري المسمى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

بلعباس، نادية. (٢٠١٦). أنماط الإتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية. رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران ٢، وهران، الجزائر.

بلعباس، نادية. (٢٠١٦). أنماط الإتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية. رسالة دكتوراه غير منشورة في علم النفس الأسري، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران ٢، وهران، الجزائر.

التويجري، غادة والعتيبي، منى (٢٠٢١). العوامل المؤدية للكدر الزواجي بين الزوجين (دراسة وصفية على عينة من المتزوجات في محافظة جدة. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

جامعة السلطان قابوس ووزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٥). واقع الطلاق في المجتمع العماني (دراسة ميدانية).

الحاج، كمال. (٢٠٢٠) : نظريات الإعلام والإتصال، الجمهورية العربية السورية: منشورات الجامعة الإفتراضية.

الخثلان، انتصار . (٢٠١٧) . بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي (دراسة ميدانية على عيِّنة من معلمات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض). مجلة إضافات، (٤٠)، ص ١٥٣- ١٩٠.

ذياب، منيرة. (٢٠٢٢). اتجاهات حديثة في نظرية التنظيم الاجتماعي (دراسة تحليلية). مجلة مركز دراسات الكوفة، ١(٦٤)، ص ٥١٥- ٥٤٤

الرقب، صالح حرب و الزيود، محمد صايل. (٢٠٠٨) : أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين، مجلة العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. ٣٥ (١)، ١٤٣-١٦٦.

السميط، حصة (٢٠١٦). إدارة الموارد وعلاقتها بالتوافق الزواجي وتنشئة الأبناء لدى ربة الأسرة الكويتية. رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

السميط، حصة (٢٠١٦). إدارة الموارد وعلاقتها بالتوافق الزواجي وتنشئة الأبناء لدى ربة الأسرة الكويتية. رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

الشريفين، نرمين وسمور، قاسم. (٢٠٢١). القدرة التنبؤية لأساليب الحياة والتواصل الزواجي وبعض اضطرابات الشخصية بالكرب الزواجي لدى عينه من الأزواج. . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ١٢ (٣٥)، ص ١٢٦- ١٤٢.
الشهري، شهرة (٢٠٢٠). التواصل الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٦ (١٢)، ص ٣٤٧- ٣٩٣.
صباح، جعفر (٢٠١٦). أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
عابد، سمر وسلامة، كمال. (٢٠١٨). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية الإنسانية في خفض الضغوط النفسية لدى زوجات الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٨(٢٢)، ص ٤١- ٥٣
عواودة، نداء عبدالرحمن أحمد (٢٠١٩). المهارات الزواجية وعلاقتها بالرضا الزواجي لدى المتزوجات حديثا في محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
القضاة، إنياس نعيم. (٢٠١٦). المهارات الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المتزوجات حديثا في مدينة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.
لغرس، سوهيلة (٢٠٢١). الإتصال الأسري والتنشئة الاجتماعية. مجلة دراسات، ١٠ (١)، ص ٢٦- ٣٨.
محمد، أسامة. (٢٠٢٠). التنافر المعرفي وعالقته بانفعاالت التعلم والتحصيل اٱلكاديمي لدى طالب الجامعة بالبحر الأحمر. مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس، ٣(٤٤)، ص ١٥- ٩٢.
مصطفى، حلوش (٢٠٢٠). دور التواصل الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي ومعالجة المشكلات الأسرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، ١٢ (١)، ص ٧٩- ١٠٠.
المغربي، أمينة. (٢٠٢١). أنماط التنشئة اٱلسرية الممارسة وعالقتها بنمطي الشخصية) االنبساط واالنطواء(ومفهوم الذات لدى النساء العامالت في المؤسسات الحكومية المدنية الفلسطينية في محافظة أريحا واٱلغوار، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
هاني، عماد. (٢٠١٩) : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالادمان على الانترنتلدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة كربلاء، مجلة العميد. ٨ (٣١)، ٢١٥- ٢٥٢.
وزارة التنمية الاجتماعية (٢٠١٤). جنوح الأحداث في المجتمع العماني (دراسة ميدانية).
الياسين، عبد الله والشرعة، حسين. (٢٠٢١) . مساهمة أساليب التنشئة الوالدية والهالة الاجتماعية بالتنبؤ في اختيار المسار الأكاديمي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الأردنز . مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، ٣٥(٨)، ص ١٣٣٦- ١٣٦٣.
ثانيا: المراجع الأجنبية

Baferani, Maryam H. (2015). The Role of the Family in the Socialization of Children. Mediterranean Journal of Social Sciences, 6 (6), P417-423

Hussain,S et al. (2022). Role Of Youtube Kids Channel In Socialization Of Children During Covid-19. Journal of Positive School Psychology, 6(9), p 703-717

Jia, Y., Dai, Q., Deng, X., & Liu, X. (2022). Parents' self-concept clarity, marital satisfaction and parent-child relationship quality: Actor-partner interdependence analyses. Journal of Social and Personal Relationships, 0(0). https://doi.org/10.1177/02654075221102095

Mpofu, P, & Tfwala, S. H. (2022). The dilemmas of children raised by single parents in the Kingdom of Eswatini. Interdisciplinary Journal of Sociality Studies, 2, 37-49.

Mpofu, P, & Tfwala, S. H. (2022). The dilemmas of children raised by single parents in the Kingdom of Eswatini. Interdisciplinary Journal of Sociality Studies, 2, 37-49.

Paul Seabright et al. (2021). Evaluating social contract theory in the light of evolutionary social science. Evolutionary Human Sciences, 3(20), P 1-22.

Setiawan, D & Pribadi1, M.(2021). Symbolic Interaction Between Parents and Children in Education During the Covid-19 Pandemic. Advances in Social Science, Education and Humanities Research, 655, P 1171- 1174.

Shifaw, Zewdu , G. (2022). Marital Communication as Moderators of the Relationship between Marital Conflict Resolution and Marital Satisfaction. The American Journal of Family Therapy, P 1- 12

Stoute, Beverly J.(2022). The Trauma of Racism (chapter: Racial Socialization and Thwarted Mentalization. London: Routledge

Zheng,X. (2022). Research on the Impact of Smart Phone Use on Children's Socialization. Francis Academic Press, 4(6), p 59-67